**خطبة: طيبة الطيبة**

**الحمد لله**، الذي شرَّفَ مدينة رسوله محمدٍ وأطابَها، وألبسَ من استقامَ من عباده لباس التقوى وجِلبابَها، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له فتحَ للسائلين أبوابَ الإجابة ورفع حجابها، وأشهد أن نبيَّنا محمدًا عبده ورسوله سكن طابة واستطابها، صلَّى الله عليه وعلى آله وأزواجه وصحابتِه أشرفِ آلٍ وأكرمِ صحابَة.

أما بعد، فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله تعالى، **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.**

**معاشر المسلمين:** تتفاوَتُ البُلدانُ والأوطانُ شرفًا ومكانة، وعلُوًّا وحُرمة، وتأتي المدينةُ النبويَّة في المكانِ الأعلى والموطنِ الأسمَى، فهي بعد مكة خير البقاع، وأشرف الأماكن والأصقاع، وتالِيَتُها في الحُرمةِ والإكرام، والتعظيمِ والاحتِرام.

دُرَّةُ الأوطان، وزينةُ الأقطار، وبهجةُ الأمصار، إنها مدينةُ الحبيبِ المُصطفى ، دولةُ الإسلام الأولى، وأرضُ الهِجرة، وموطِنُ السُّنَّة،أمرَ الله نبيَّه بالهِجرة إليها؛ قال : «**رأيتُ في المنامِ أنِّي أُهاجِرُ من مكَّة إلى أرضٍ بها نَخلٌ، ذهَبَ وهَلِي إلى أنها اليمامَةُ أو هَجَر، فإذا هي المدينةُ يثْرِب**»**؛** متفق عليه.

وهي دارُ الإيمان،قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ**﴾، قال الإمامُ مالِكٌ -رحمه الله-:"إن المدينة تُبوِّئَت بالإيمانِ والهِجرةِ".**،** والإيمانُ يأرِزُ إلى نواحِيها؛ كما قال رسول الله : «**إن الإيمانَ ليأرِزُ إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحرِها**»**؛** متفق عليه. أي يرجع وينضم ويجتمع.

المدينة بلدةٌ مرغوبة السُّكنَى، طيبةُ المثوَى، طوبى لمن سكنها مع الإيمان والتقوى؛ قال **:**«**يأتي على الناسِ زمانٌ يدعُو الرجلُ ابنَ عمِّه وقريبَه: هلُمَّ إلى الرَّخاء، هلُمَّ إلى الرَّخاء، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعملون**»**؛** أخرجه مسلم.

والمدينةُ مُبارَكةٌ في صاعِها ومُدِّها، ومِكيالِها وتمرِها، وقليلِها وكثيرِها، دعا لها النبي بالبركة، فقال**:** «**اللهم اجعل في المدينة ضِعفَيْ ما بمكة من البركة**»**؛** متفق عليه.

هي حبيبةُ حبيبنا ووطنه الذي عبر عن حبه وانتمائه له قائلاً : «**اللهم حبِّب إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ**»؛ متفق عليه. وكان إذا قدِمَ من سفرٍ، فرأى درجات المدينة أوضعَ ناقته، أي أسرع بها، فإذا أشرفَ عليها قال: «**هذه طابَة، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه**»، رواه البخاري.

طيبةُ الطيبة دارُه ومُهاجرُه، فيها نُصِبَ مِحرابُه ورُفِع مِنبرُه، وفيها مضجَعُه ومنها مبعثُه.

بطَيبةَ رَسمٌ للرسولِ ومعهَدُ \*\*\* مُنيرٌ وقد تعفُو الرُّسُومُ وتهمُدُ

ولا تنْمَحِي الآياتُ من دارِ حُرمةٍ \*\*\* بِها مِنبَرُ الهادِي الذي كان يصعَدُ

وواضِحِ آياتٍ وباقِي معالِمٍ \*\*\* ورَبْعٌ له فيه مُصلًّى ومسجِدُ

بها حُجُراتٌ كان ينزِلُ وسطَها \*\*\* مِنَ الله نُورٌ يُستضاءُ ويُوقَدُ

معالِمُ لم تُطمَسْ على العهدِ آيُهَا \*\*\* أتاهَا البِلَى فالآيُ منها تجَدَّدُ

المدينة بلدةٌ آمنة، ومدينةٌ ساكِنة، لا يُهراقُ فيها دم، ولا يُحمَلُ فيها سلاحٌ لقتال؛ فعن سهل بن حُنَيف -رضي الله عنه- قال: أهوى رسولُ الله بيده إلى المدينة، فقال:«**إنها حرَمٌ آمِن»؛** خرَّجه مُسلمٌ. فالمدينةُ حرامٌ ما بين لابَتَيْها وحرَّتَيها، وجبَلَيْها ومأزِمَيْها؛ قال : «**المدينةُ حرَمٌ ما بَين عَيْرٍ إلى ثَورٍ؛ فمَن أحدَثَ فيها حَدَثًا، أو آوَى مُحدِثًا فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبَلُ الله منه يوم القيامةِ صَرفًا ولا عَدلًا**»؛ متفق عليه.

والمسجد النبوي الشريفُ أحدُ المساجِدِ الثلاثة التي لا يجوزُ شَدُّ الرِّحالِ إلا إليها؛ قال : «**لا تُشدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجِد: مسجِد الحرام، ومسجِدِي هذا، ومسجِد الأقصَى**»؛ متفق عليه، وينويزيارة المسجد النبوي لا زيارة القبر؛ فإن شد الرحل على وجه التعبد لا يكون لزيارة القبور.

والصلاةُ في المسجد النبوي مُضاعفَةُ الجزاءِ فرضًا ونَفلًا -في أصحِّ قولَي العُلماء-؛ قال : «**صَلاةٌ في مسجِدِي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سِوَاه إلا المسجِد الحرام**»؛ متفق عليه.

ويستحب أن يكثرَ من صلاة النافلة في الروضة الشريفة؛ إن تيسر له من أجل فضيلتها قال : «**ما بين بيتي ومِنبَري روضةٌ من رِياضِ الجنةِ، ومِنبري على حوضي**»؛ متفق عليه.

ويستحب للزائر أن يذهب السلام على النبي وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- مع مراعاة آداب الزيارة، ثم ينصرف ولا يقف.

ويسن زيارة مسجد قُباء؛ فقد: «**كان رسول الله يأتي مسجِد قُباء كلَّ سبتٍ ماشِيًا وراكِبًا فيُصلِّي فيه ركعتين**»**؛** متفق عليه، وقال : «**من تطهَّرَ في بيته ثم أتَى مسجِدَ قُباءٍ فصلَّى فيه صلاةً كان له كأجرِ عُمرةٍ**»**؛** أخرجه ابن ماجه.

ويشرع للزائر زيارة مقبرة البقيع وقبور الشهداء في أحد للسلام على مَنْ فيها من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين وغيرهم والدعاء لهم، ويقول: (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية).

واعلموا -وفقكم الله- لاتباع السنة أن من البِدعِ التبرُّك بجُدرانِ المسجد النبويِّ، أو أعمدته، أو أبوابِه، أو مِنبَره ومِحرابِه، أو التمسح بشبك الحجرة النبوية أو الطواف بها، ولا يستقبلها حال الدعاء بل يستقبل القبلة.

ولا يرفع الصوت عند قبره ، لأنه محترم حياً وميتاً، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾.

وعلى المصليات الزائرات للمسجد النبوي والروضة الشريفة وأنحاء المسجد التحلي بالآداب الشرعية وعدم رفع الصوت، والالتزام بالحشمة وعدم التبرج والسفور.

ولا يجوز سؤال النبي وغيره من الموتى قضاء الحاجات أو تفريج الكربات، أو شفاء المرضى، أو طلب الشفاعة منه، لأن كل هذا لا يطلب إلا من الله عز وجل الحي الذي لا يموت.

ولا يُقصد في المدينة من المساجد إلا المسجد النبوي، أما ما يسمى المساجد السبعة وغيرها من المواضع، وإن ذكرها بعض المؤلفين في المناسك فهي مبتدعة ولا أصل لها، لأن التقرب إلى الله لا يكون إلا بما شرعه الله ورسوله، والعبادات مبناها على الاتباع لا على الابتداع.

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنةِ، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والبيِّنات والحِكمة، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ؛ فاستغفروه، إنه كان للأوابين غفورًا.

**الخطبة الثانية**

**الحمد لله** وكفى،وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فاتقوا الله عباد الله حق التقوى؛ واعرِفوا لمدينة رسول الله حقَّها وقدرَها، وعظموا حُرمتها، فهي مواطِن عُمِّرَت بالوحيِ والتنزيلِ، وتردَّدَ فيها جِبرائيلُ وميكائِيل، وعرَجَت منها الملائِكةُ والرُّوح الأمين: ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب**﴾، فاتقوا الله -رحمكم الله- والزموا اتِّباع سُنَّة نبيكم، واقتفوا أثارها، ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾.

واحمدوا الله – عباد الله- على نعمة تأمين الحرمين الشريفين ورعايتهما، وعمارتهما حساً ومعنى، من خلال توفير وسائل الأمن والراحة والاطمئنان للحجاج والعمار والزوار فجزى ولاة أمرنا خير الجزاء على ما يقومون به من جهود مشكورة ومساعي مذكورة في خدمة الحرمين الشريفين.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على أحمد الهادي شفيعِ الورَى طُرًّا؛ فمن صلَّى عليه صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا. اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمدٍ، وارضَ اللهم عن خلفائه الأربعة أصحاب السنَّة المُتَّبَعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابِعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بمنِّك وكرمِك وجُودِك وإحسانِك يا أرحمَ الراحِمين.

اللهم أعِزَّ الإسلامَ والمسلمين، وأذِلَّ الشركَ والمشركين، ودمِّر أعداء الدين يا رب العالمين.

اللهم وفق خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين لما تحب وترضى..